# التراث والمعاصرة في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر (دراسة مقارنة)

م.د. علي رمضان صالح
جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

# Heritage and Modernity in Contemporary Islamic Political Thought (A Comparative Study)

Assistant Professor Ali Ramadan Saleh
University of Kirkuk, College of Law and Political Science

**المستخلص:** التراث والمعاصرة من المفاهيم التي لها صدى وتأثير كبير في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر, والتي ادت الى ترك آثارها الفكرية والسياسية في المجتمع والدولة, كما اوضحت قدرة الفكر الاسلامي على التعامل مع التجديد والتكيف معه, مع الحفاظ على هويته واصالته, فالتراث والمعاصرة هما من القضايا الفكرية التي لا تزال تحظى باهتمام كبير، وتثير جدلاً مستمراً نظراً لأهميتهما وتأثيرهما الفاعل في الساحة الفكرية والثقافية, وهي قضية تتجدد باستمرار, فقد قسم البحث الى مبحثين رئيسيين تناول المبحث الاول مفهوم التراث والمعاصرة, اما المبحث الثاني فقد اشار الى موقف الفكر السياسي الاسلامي من التراث والمعاصرة وفق اتجاهين اساسيين تمثل الاول (الاتجاه المؤيد التقليدي), اما الاتجاه الثاني (الاتجاه الرافض التوفيقي), اذ جرى تقديم تحليل مقارن بين الاتجاهات المختلفة التي ظهرت في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر في تعاملها مع التراث والتطورات السياسية العالمية. **الكلمات المفتاحية:**الفكر، التراث، السياسة.

**Abstract:** Heritage and modernity are concepts that have a great impact and resonance in contemporary Islamic political thought, which has led to leaving their intellectual and political effects on society and the state. They also demonstrated the ability of Islamic thought to deal with renewal and adapt to it, while preserving its identity and authenticity. Heritage and modernity are intellectual issues that still

receive great attention and raise ongoing controversy due to their importance and effective influence in the intellectual and cultural arena. It is an issue that is constantly renewed. The research was divided into two main sections. The first section dealt with the concept of heritage and modernity, while the second section indicated the position of Islamic political thought on heritage and modernity according to two basic trends. The first is represented by (the traditional supportive trend), while the second trend is (the conciliatory rejection trend). A comparative analysis was presented between the different trends that appeared in contemporary Islamic political thought in its dealings with heritage and global political developments. **Keywords**: thought, heritage, politics.

**المقدمة**

هنالك العديد من القضايا الفكرية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، التي انتقلت إليه من الفكر السياسي الغربي، في العصر الحديث والمعاصر، اذ اخذت تلك الافكار بالقبول والتفاعل معها من قبل المفكرون السياسيون الإسلاميون، تنظيراً وتحليلاً, لأن التفاعل بين الأفكار السياسية أمر طبيعي بما انها لا يمس الثوابت والأصول العامة لكل فكر سياسي. ومن أبرز تلك القضايا الفكرية الإشكالية، (التراث والمعاصرة) والعلاقة بينهما، إذ تفاعل معها الفكر السياسي الإسلامي للتأكيد على الاتجاهات الفكرية الخاصة في التعامل مع موضوعي التراث والمعاصرة, وتباين الآراء حول القبول والرفض لتلك القضايا, لأجل الوصول إلى التطبيق الصحيح لها، بما لا يتعارض مع ثوابت الفكر الإسلامي ومبادئه.

**أهمية البحث:** تنبع أهمية البحث من القضايا التي يبحث فيها ويعالجها مفاهيم التراث والمعاصرة، اذ تركت هذه القضايا آثارها الفكرية والسياسية في المجتمع والدولة, اضافة الى بيان

قدرة الفكر الاسلامي على التعامل مع التجديد والتكيف معه, وفي نفس الوقت يحافظ على هويته واصالته.

**إشكالية البحث:** يقوم البحث على اشكالية رئيسية مفادها: ماهية العلاقة بين التراث والمعاصرة في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر؟ اضافة الى التساؤلات الفرعية أبرزها:

- ما المقصود بالتراث والمعاصرة؟
- ما هي أبرز الاتجاهات الفكرية في علاقة التراث والمعاصرة ؟
- ما هو موقف الفكر السياسي الاسلامي من التراث والمعاصر؟

**فرضية البحث:** تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها: ان هنالك اتجاهات فكرية توضح وتحدد العلاقة بين التراث والمعاصرة في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، اذ ترتكز هذه الاتجاهات على المواقف الفكرية لكل اتجاه بين القبول والرفض, ولكل منهما فكرة مختلفة عن الاخر.

**منهج البحث:** استخدم في البحث اكثر من منهج علمي, اذ استخدم المنهج التاريخي للبحث عن العلاقة بين التراث والمعاصرة منذ المنطلقات الاولى للمفهومين, اضافة الى استخدام المنهج الوصفي والمنهج المقارن لدراسة العلاقة بين مفهومي التراث والمعاصرة في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر.

**هيكلية البحث:** قسم البحث الى مبحثين تناول المبحث الاول: مفهوم التراث والمعاصرة، والذي قسم الى مطلبين، تناول المطلب الأول: مفهوم التراث، والمطلب الثاني: مفهوم المعاصرة، أما المبحث الثاني: فقد تناول موقف الفكر الاسلامي من التراث والمعاصرة, والذي بدوره قسم الى مطلبين اذ تناول المطلب الاول: الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي)، أما المطلب الثاني: الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي), واخيراً الخاتمة والاستنتاجات.

**المبحث الأول: مفهوم التراث والمعاصرة:** ان البحث العلمي في الفكر السياسي، يتضمن العديد من المصطلحات، لذلك لا بد من ايضاحها، وتحديد مدلولها, لذلك يعتبر الاطار المفاهيمي

ضرورة اساسية وعلمية في البحث العلمي ولاسيما في الفكر السياسي, فقد قسم المبحث الى مطلبين لتوضيح مفهوم التراث والمعاصرة في كل مطلب.

**المطلب الأول: مفهوم التراث:** لكل مصطلح معنى لغوي، وآخر اصطلاحي، فالعلاقة قائمة بين المعنيين، وسيبحث لمفهوم التراث في المعنيين وكما يأتي:

**اولاً: التراث لغةً:** التراث اسم من الفعل ورث، والإيراث: الإبقاءُ للشّيء، يُورِثُ، أي: يُبقي ميراثاً، وفلان في إرث مَجْدٍ، وتقول: إنّما هو مالي من كَسبي وإرْثِ آبائي[١]، ورث الميراث أصله مِوْراثٌ، والتُراثُ أصل التاء فيه واو، تقول: ورثت أبى، وورثت الشئ من أبي، أرِثُهُ، ورثاً ووراثة وإرثاً[٢].

ووَرَثَ الْوَاوُ وَالرَّاءُ وَالثَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ الْوِرْثُ، وَالْمِيرَاثُ أَصْلُهُ الْوَاوُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ لِقَوْمٍ ثُمَّ يَصِيرَ إِلَى آخَرِينَ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ [٣]، والإِرْثُ والوِرَاثُ والإِرَاثُ والتُّراثُ وَاحِدٌ، أي مَا وُرِثَ من الآباء والأجداد [٤]، ومما تقدم يتضح، إن التراث في معاجم اللغة العربية يعني: الشيء الذي يرثه الإنسان من الآباء والاجداد، بدلالة الماضي والقديم.

**ثانياً: التراث اصطلاحاً**

كما هو شائع ان اي مصطلح من المصطلحات تتفاوت فيه وجهات النظر بين التوجهات الفكرية والسياسية بين المفكرين والباحثين, اذ ان مفهوم التراث هو الاخر من المفاهيم التي تختلف وجهات النظر في تحديد تعريف واحد له[٥], اذ يعرفه (عبد السلام محمد هارون)، هو

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، معجم العين، ج ٨، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، (د.ت.)، ص ٢٣٤.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ١، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، ط ٤، ١٩٩٠، ص ٢٩٥.

(٣) أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج ٦، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٠٥.

(٤) محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج ٢، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٤، ص ٢٠٠.

(٥) علاء شتون مطر، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد ٤١، ٢٠١٦، ص ١٨٠.

(كل ما يمت إلى القديم بصلة، من تاريخ وآداب وفنون وحضارة وعلوم)[١]، كما يرى (حامد عبد الله ربيع)، إن التراث هو (كل ما قدمه الخلف للسلف، من قيم ومبادئ وقواعد وخبرات)[٢].

في حين يعرف(عبد الإله بلقزيز)، التراث بأنه (كل ما انتجه القدامي من آراء وأفكار وتصورات، فالتراث في الفكر الإسلامي في كافة انواعه(الديني، السياسي، الفقهي، القيمي، الثقافي، الأدبي)، ليس معطى تاريخياً من الماضي، في المجتمع الإسلامي، بل حقيقة وجودية في الواقع، في الاجتماع والسياسة والثقافة، ليس بالإمكان إغفاله أو تجاهلها)[٣].

والتراث وفقاً لـ (عبد المجيد النجار) الذي يرى بأنه (ما تناقلته أجيال الأمة الإسلامية من المعارف والعلوم, نظرية وتطبيقاً في مختلف مجالات الحياة، كما يخرج عن مفهوم التراث في الفكر الإسلامي، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة, لأنهما دين نزل من الله تعالى بوساطة الوحي)[٤]، اذ ان الأمة الإسلامية لها تراث ثري، ومنتوج غزير في مختلف مجالات الحياة، ولهذا التراث خصوصية ينفرد ويختلف بها عن تراث سائر الأمم الأخرى، وهذا الاختلاف نابع من اسس ودوافع دينية, لأن الإسلام هو الموجه لحياة الناس توجيهاً شاملاً، بحكم ما يتضمنه الاسلام من مبادئ وقواعد شمولية لجوانب الحياة كافة، وبالتالي فإن منهج تعامل المسلمين مع تراثهم، يختلف عن مناهج الأمم الأخرى في تعاملها مع تراثها[٥], كما يعرف (خالد فهمي)، التراث بأنه (كل ما تركه أحد أصحاب العقول في الأمة الإسلامية، فالتراث بهذا المعنى هو المكتوبات التي جاءت في صورة مادية، مات أصحابها، ويشتمل التراث على ثلاثة شروط: الاولى هي المواد المكتوبة، والثانية وسيلة مادية تتضمن ذلك التراث، واخيراً أن ينتسب ذلك التراث إلى أحد علماء المسلمين الأموات)[٦], أما (زكي الميلاد)، فالتراث عنده، (كل ماله

---

(١) عبد السلام محمد هارون، قطوف أدبية دراسة نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨، ص ١٢.

(٢) حامد عبد الله ربيع، مدخل في دراسة التراث الإسلامي، ج ١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧، ص ١٣٨.

(٣) عبد الإله بلقزيز، نقد التراث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٤، ص ١١- ١٤.

(٤) عبد المجيد النجار، مقاربات في قراءة التراث، الدار المالكية، تونس، ط ١، ٢٠١٥، ص ٥٧- ٥٨.

(٥) عبد المجيد النجار, مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

(٦) خالد فهمي، مدخل إلى التراث العربي الإسلامي (خطاب المقدمات)، في: خالد فهمي وأحمد محمود، مدخل إلى التراث العربي الإسلامي، مركز تراث للبحوث والدراسات، الجيزة، ط ١، ٢٠١٤، ص ١٨-١٩.

خاصية الانتقال من الماضي إلى الحاضر، ويشمل ذلك الثقافات والعلوم والمعارف، وهذا الانتقال لا يتصف بالانتقال الطبيعي الجامد، بل الانتقال الذي له دلالات التأثير والحضور والفاعلية[١], يتضح مما تقدم ان معظم المفكرين يعرفون التراث بانه كل ماله صلة بالماضي لاسيما العلوم والثقافات والافكار والمعارف والقيم وما لها تأثير وامتداد الى الحاضر والمستقبل.

**ثالثاً: المفاهيم المقاربة للتراث والمعاصرة**

**١. التاريخ**

يتعلق كل من التراث والتاريخ بالماضي، أو بالأحرى بعنصر الزمن وما يثيره من جدل لدى القارئ الذي يسعى إلى تحديث التراث في واقعه أو عصرنته, فالتراث هو ما ورثته لنا الأجيال السابقة في مختلف المجالات المادية والفكرية والمعنوية، مما يجعله ذاكرة الأمم, من جهة أخرى، يُعتبر التاريخ جزءًا من التراث وأحد مكوناته, ومع ذلك، هنالك حدود تفصل بين التاريخ والتراث, وقد أشار (الطيب تيزيني), في إحدى مقالاته في الموسوعة الفلسفية العربية إلى هذه الفروق، حيث اعتبر أن التاريخ يمثل الماضي في بعده التطوري، بينما يُعتبر التراث هو الماضي في بعده التطوري المتصل بالحاضر والمتداخل معه, ويشكل التاريخ حوارًا بين الماضي والحاضر من خلال التراث، حيث يكون الحاضر هو الذي يقود هذا الحوار، متشابكًا مع الماضي والمستقبل[٢].

**٢. الاصالة**

أحد أهم المفاهيم التي ترتبط بالتراث وتثير إشكالات عدة هو مفهوم الأصالة ويمكن تتبع الإشكالات التي يثيرها المفهوم في علاقته مع التراث والمعاصرة, على مستويين، المستوى الأول مستوى الدلالة، حيث قد يبدو للوهلة الأولى، وبفعل الغموض الذي رافق توظيف هذين اللفظين

[١] زكي الميلاد، من التراث إلى الاجتهاد الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٢٤٧.

[٢] نقلاً عن: حامد رجب عباس, اشكالية التعامل مع التراث بين التغريب والتأصيل: محمد اركون وطه عبد الرحمن نموذجاً, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), جامعة القاهرة, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, قسم العلوم السياسية, القاهرة, ٢٠١٩, ص٤٦.

الأصالة والمعاصرة أنهما على طرفي النقيض بمعنى أن شيئا لا يستطيع أن يكون اصيلا ومعاصرا في الوقت نفسه، وعليه أن يختار بين أن يكون أصيلا أو أن يكون معاصرا، وهو ما يوضحه "الجابري" بقوله: "إن هذا التناقض الذي ساد هو الذي جعل فريقا منا يرى الأصالة في النموذج الموروث التراث الاسلامي وفي العودة إليه واليه وحده، وهذا ما يمنعه بالتالي من أن يخطر له أن الأصالة الحقيقة هي تلك التي يجب أن نحققها في تعاملنا مع الفكر العالمي المعاصر"[١]، أما المستوى الثاني فهو المستوى الوظيفي للتراث، وفي هذا المضمار يتم استدعاء التراث كمخزون فكري ورأسمال رمزي بصور مختلفة، إن مع مفهوم الأصالة، نجد (سيف الدين عبد الفتاح), في تناوله لمكانة التراث في عملية التجديد يرى أن الأصالة كمفهوم لا يقابل المعاصرة بل هو يرتبط بالتجديد، والقدرة على تقديم الاستجابة، ومواجهة كل حادث، وعلى هذا تعني الأصالة تأكيد الهوية والوعي بالتراث، وهي تعني أيضا تكامل الحاضر مرتبطا بالماضي ومتصلا بالمستقبل فلا تستهدف الجمود ولا تقليد الماضي وإنما هي الارتباط بالخطوط الممتدة من ماضي الأمة إلى مستقبلها مرورًا بحاضرها[٢], في حين يرى (فهمي جدعان), أن من يستلهمون التراث الماضي يبررون به الواقع الحاضر، وعملية "الاستلهام " هذه ليست إلا عملية تسويغ لقيم الحاضر، بإسقاط غطاء تراثي عليها، وأن الذي يحدث عمليا أن الحاضر هو الذي يفرض قيمه، ويلزم بها، ومن ثم يتم أدلجة التراث، وتوظيفه لخدمة أفكار مدرسة معينة، وتوجيهه توجيها قبليًا واضحًا للفعل والتأثير بل " للتثوير " عند بعضهم. وهذه الأدلجة " بنظر "جدعان" لا تعني في نهاية التحليل إلا شيئًا واحدا هو : أن الحاضر عاجز (بإمكاناته وقدراته الكامنة والصريحة عن إحداث التغيير المنشود، وأن التراث الذي يشد الناس إليه، هو الذي يملك القوة السحرية على التغيير، وذلك – بطبيعة الحال بعد توجيه قراءته الوجهة التي تخدم الأهداف المنصوبة[٣].

---

[١] محمد عابد الجابري, الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ١٩٩٢, ص٤٣-٥١.

[٢] حامد رجب عباس, مصدر سبق ذكره, ص٤٦.

[٣] فهمي جدعان, نظرية التراث ودراسات عربية واسلامية اخرى, ط١, دار الشروق, عمان, ١٩٨٥, ص٢٦-٢٩.

**المطلب الثاني: مفهوم المعاصرة:** تعد المعاصرة من المفاهيم الاساسية في الفكر السياسي, وسيجري توضيح المفهوم في المعنيين اللغوي والاصطلاحي, وكما يأتي:

**اولاً: المعاصرة لغة:** تعني مفردة العصر في معاجم اللغة العربية الى الدهر،[١]، والعصر هو الحين، الذي أقسم الله تعالى به في سورة العصر[٢]، والجمع عصور، والعصران هما الليل والنهار[٣]، فالعصر هو الزمن[٤]، وهكذا يتضح، إن المعاصرة في اللغة العربية تعني: الدهر والزمن والحاضر.

**ثانياً: المعاصرة اصطلاحاً**

هنالك العديد من التعريفات بشأن مفهوم المعاصرة, اذ يعرفها(عمر عبيد حسنة)، المعاصرة في الفكر الإسلامي، بأنها (القدرة على استيعاب التراث وهضمه، وليس بالقفز فوقه وتجاوزه، لوضع الأوعية الشرعية المعاصرة واستيعاب حركة الناس، ومستجدات الحياة، وامتلاك القدرة على تقديم الحلول الإسلامية للمشكلات المعاصرة دون الاستغراق في المشكلات التاريخية، إلا في إطار أخذ البصارة والعبر)[٥].

والمعاصرة عند(محمد عابد الجابري)، فأنه يعرفها بأنها (هي الحياة المعاصرة لكافة مجالات الحياة والتي تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، بكلمة واحدة هي الحضارة الراهنة التي تختلف اختلافاً جذرياً عن نمط حياة السلف)[٦].

وفي ذات السياق يعرف(طارق البشري)، المعاصرة بأنها (نظم الغرب وقيمه وأفكاره ، التي نقلت إلى العالم الإسلامي منذ القرن التاسع عشر الميلادي، والتي ادت الى حدوث اشكالية

---

[١] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، معجم العين، ج ١، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٢.
[٢] أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج ٤، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٠.
[٣] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤٨.
[٤] محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٥، ص ١٢٠٣.
[٥] عمر عبيد حسنة، تقديم، أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، رئاسة المحاكم والشؤون الشرعية، قطر، ط ١، ١٩٨٤، ص ١٤-١٥.
[٦] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩١، ص ١٠.

كبيرة بين التراث والمعاصرة، بين الموروث الإسلامي والقادم من الغرب [١]، اضافة الى ذلك يرى (محمد خاتمي), المعاصرة بأنها (عالم اليوم وباختصار هي الحضارة الغربية، أي كل ما يسود العالم والإنسان ويحكم السيطرة عليهما معاً، والذي يؤثر في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فعالم اليوم هو عالم الغرب الفكري والأخلاقي والفني)[٢].

والمعاصرة عند(محمد عزيز الحبابي)، فأنه يعرفها بأنها, (هي الانفتاح على حصيلة الفنون والمعارف والتقنيات، وعلى الأفكار التي تسود فترة المعيشة، وهذا التعريف يستلزم حرية الفكر، ومرونة الذهن للقدرة على التكيف مع ما يستحدث في مختلف الميادين، اذ الرتابة والكسل ورفض التطور واتخاذ الماضي تعد خصال تعادي المعاصرة[٣], اما(أحمد كمال أبو المجد)، فإن المعاصرة لديه (هي الارتباط بالحاضر في مقابل التعلق بالماضي، وهي مرادفة الحداثة في الفكر الغربي، اما الأصالة فهي تقابل المعاصرة في الفكر الإسلامي، والسلفية (التراثية) هي نقيضة المعاصرة[٤], ومما تقدم يتضح ان المعاصرة هي مفهوم يتجاوز مجرد التفاعل مع الحاضر, فهي تمثل القدرة على التكيف مع التغيرات والمستجدات التي تطرأ على مختلف جوانب الحياة.

**المبحث الثاني: موقف الفكر الاسلامي من التراث والمعاصرة:** هنالك اتجاهان فكريان في إطار الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، للتعامل مع قضية التراث والمعاصرة والعلاقة بينهما، هما الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي)، والاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي)، ولكل اتجاه وجهة نظر مختلفة والتي تبين موقف الفكر الاسلامي من التراث والمعاصرة, من خلال المطلبين الآتيين.

**المطلب الأول: الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي)** يعد هذا الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي)، أحد أبرز اتجاهات الفكرية الإسلامية الحديثة والمعاصرة، اذ انطلق من خلال ابراز العلاقة بين

---

[١] طارق البشري، ماهية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦، ص ١١.

[٢] محمد خاتمي، الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية، نهضة مصر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩، ص ١٩- ٢٠.

[٣] محمد عزيز الحبابي، تعقيب على، الطيب تيزيني، إشكالية الأصالة والمعاصرة في الوطن العربي، في: السيد يسين وآخرون، التراث وتحديات العصر في الوطن العربي (الأصالة والمعاصر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢ ١٩٨٧، ص ٩٩.

[٤] أحمد كمال أبو المجد، المسألة السياسية: وصل التراث بالعصر والنظام السياسي، في: السيد يسين وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٤- ٥٧٥.

التراث والمعاصرة, ويؤمن بان المعاصرة الحقيقية تكمن في التمسك بالتراث وتقليده، من دون اي تجديد او نقد, فالتراث له القدرة على استيعاب المعاصرة والوصول اليها, من اجل تحقيق التقدم والنهضة, ويتمثل ذلك بالفهم السلفي للفكر الاسلامي.

فالعلاقة بين التراث (بدلالة الماضي) والمعاصرة (بدلالة الحاضر) فضلاً عن المستقبل، لا تزال قائمة, لأن قوة الماضي تستمر إلى الحاضر والمستقبل، تأكيداً للهوية، لذلك انشغل الاتجاه السلفي بأحياء التراث وتوظيفه ضمن اطار أيديولوجي، أساسه اسقاط المستقبل المنشود على الماضي، والعمل على اثبات ما تم تحقيقه في الماضي ممكن ان يتحقق في المستقبل، اذ تجسد هذا الاتجاه بحركة إصلاحية دينية وسياسية، متمسكة بالتراث وترفض التقليد، وخاصةً تقليد الفكر الغربي ومعارفه ومناهجه، كما عملت الحركة على التمسك بالتراث والدين, ورفع شعار الاصالة والتمسك بالأصول والجذور والحفاظ على الهوية أساساً للنهضة والتقدم[١].

وفي اطار توضيح العلاقة بين التراث والمعاصرة, من وجهة نظر المفكر (محمد عابد الجابري), الذي يرى أن كل قراءة للتراث تعتبر بمثابة إعادة إنتاج له بشكل جديد, ومع ذلك، يجب أن تتضمن هذه القراءة عنصرين أساسيين للمعرفة العلمية، وهما التمثل والاستيعاب من جهة، وعنصر التوظيف الخاص بالتراث من جهة أخرى, وإذا لم تتوفر هذان العنصران، فإن القراءة قد تقربنا من المعاني الحقيقية للتراث أو تبعدنا عنها, ومن هنا، نفهم شرطه الأول المتعلق بممارسة العقلانية النقدية المدروسة لإجراء القراءة بشكل صحيح، يتعين على دارس التراث أن يختار من عناصره ومحتوياته ما يراه مفيدًا في قضايا الحاضر, ومع ذلك، لا يعني ذلك التعامل مع التراث كما عاشه الأجداد، بل هو تفاعل واعٍ مع ما تبقى منه صالحًا "للتفاعل مع بعض اهتماماتنا الحالية، وقابلًا للتطوير ليواكب مستقبلنا[٢].

[١] محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ٦، ١٩٩٣، ص ١٢- ١٣.

[٢] نقلاً عن ضرار علي بني ياسين, التراث والمعرفة والمنهج دراسة في مقاربة الجابري النقدية, المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية, العدد١, المجلد١١, الاردن, ٢٠١٨, ص١٣١-١٣٢.

من جهة اخرى يرى (محمد عمارة), في ان التراث له مكانه في الخطاب التجديدي, اذ ان التأسيس لفكرة مشروع تجديدي عنده لا تستقيم بعيداً عن تراث الامة, لا يحمله التراث من قيم تساعد على اثبات الذات وتحقيقه حاضراً ومستقبلاً[١], ان هذا التراث يمثل الهوية التاريخية للامة, وينبغي ان تتخذ منه سنداً للتجديد والتغيير, لا باعتباره عائقاً او عقبة امام تحقيق التغيير[٢]. بالرجوع الى القراءة السلفية للتراث والمعاصرة، وفق تصور تاريخي لقراءة المستقبل بوساطة الماضي، وجعل التاريخ الماضي يمتد الى الحاضر، وبالتالي فان ذلك يؤدي الى فهم واحد للتراث وهو الفهم التراثي للتراث، اي بمعنى ان التراث يحتويها وليس العكس, لأنها التراث يكرر نفسه[٣]، فالتراث يعد رأس مال رمزي، ولكن قراءته لم تكن على المستوى المعرفي لذلك التراث, بل في درجة أدنى, لذلك فان التراث كان يتناسب معرفياً مع البيئة والعصر الذي نشأ فيه، اما القراءة السلفية فأنها لا تنتمي إلى زمانها أبداً, اضافة الى انها تريد أن تعيش الحاضر بعقل الماضي، لذلك يصطدم التراث بالمعاصرة، فكرياً وثقافياً، مسبباً الصراع على التراث[٤].

من المأخذ على السلفية في العلاقة بين التراث والمعاصرة، انها تكمن في امرين هما: أنها تأريخية, أي انها تريد أن تعيش الحاضر(المعاصرة) بأنموذج الماضي(التراث)، اما السبب الثاني في كونها انتقائية, أي انهم ينتقون من التراث ما يناسبهم، ويقصون غيره، لا سيما المرجعية التراثية, ان أبرز صفات السلفية، إنها تعتبر الآخر سياسياً وثقافياً واجتماعياً هو في وصفها خصماً أو مجال تهديد وليس بوصفه تنوعاً يمكن أن يضيف وجهات نظر ويثري التجربة[٥]، اذ ان السلفية لم تتعامل مع التراث في شموله وكليته، أي باعتباره كُلاً ثقافياً غير قابل للتقسيم والتجزئة، كما يفرضه المنطق وشروط البحث العلمي، بل انها تقتطع أجزاءً منه

---

[١] عزوز يعقوب, القراءة التجديدية للتراث في الفكر الاسلامي المعاصر- قراءة تحليلية انموذجية لمكانة التراث واهداف احيائه عند محمد عمارة, مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية, العدد٢, المجلد١٣, الجزائر, ٢٠٢٣, ص١٨٦.

[٢] رياض سالم عواد, التوارث الوظيفي في دمش خلال العصرين الايوبي والمملوكي وظائف الادارة المالية انموذجاً, مجلة الآداب, العدد١٤٤, المجلد١, جامعة بغداد, العراق, ٢٠٢٣, ص٢٠-٢٣.

(٣) محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، مصدر سبق ذكره, ص ١٣.

[٤] عبد الإله بلقزيز، نقد التراث، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.

[٥] عبد الغني عماد، السلفية وإشكالية الآخر بين المفاصلة والمفاضلة، في: السلفية: النشأة، المرتكزات، الهوية، معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٥٠-٥٥.

وتتعامل معها، بدعوى إنها فقط تمثل اصل التراث كله وأنها صفوة التراث، والذي يبدو وكأن للسلفية تراثهم الخاص بهم[١].

مما تقدم فإن مصطلح السلفية يتناقض مع مصطلح التراثية, بسبب ان السلفية تهدف الى إحياء التراث، بوصفه عنصراً ضرورياً وأساسياً لمواجهة مشاكل التقدم والنهضة والحضارة في العالم الإسلامي, ولأنه السبيل الوحيد للخروج من الأزمة الإسلامية المعاصرة[٢], وبالتالي فإنه لا يمكن أن يُعاش الحاضر بدلالة الماضي، كما لا يمكن معالجة مشاكل الحاضر بآليات معالجة القدماء لمشاكلهم, وذلك لأن طبيعة المشاكل مختلفة، من حيث الاحداث والازمان, ولكن يمكن الاستفادة من المعايير والاساليب ووجهات النظر التي احتكم إليها السابقون في حلول مشاكلهم، لاسيما بعد تجريدها من الظروف الخاصة بهم، فينظر إلى مشاكلهم الثقافية والفكرية، وكيف تعاملوا معها، دون أن يجري نقلها إلى الحاضر، وفرض الناس عليها[٣].

ان أبرز إشكاليات الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي)، فيما يخص التراث والمعاصرة والعلاقة بينهما، بأنه يتصف بالروح الدفاعية وبطريقة عاطفية، للتراث في مواجهة ما يثيره المستشرقون والعلمانيون الغربيون، من تشكيك ونقد للتراث في سبيل التقليل من قيمته وأهميته، دون الاستناد الى اسلوب علمي قائم على المنطق والأدلة، وهذا الأمر بدوره أدى إلى تقديس التراث، وعدم مراجعته ونقده، اضافة الى ذلك هنالك رهبة في التعامل مع التراث، وظهور عبارات من قُبيل (ليس في الإمكان أفضل مما كان، لم يترك السلف للخلف شيئاً، الماضي أفضل دائماً من الحاضر)[٤]، وبالتالي ادى ذلك الى التمسك بالتقليد والابتعاد عن التجديد والابداع.

ان العلاقة بين التراث والتقديس علاقة مصطنعة، متأتية من توهم دخول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ضمن مصطلح التراث، وباعتبارهم عناصر أساسية في مكوناته، اذ ساعدت مصطلحات (أصول الدين وعلوم القرآن وعلوم الحديث) على شيوع هذا التوهم، وفي

(١) عبد الإله بلقزيز، نقد التراث، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.
(٢) برهان غليون، اغتيال العقل محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٤، ٢٠٠٦، ص ٢٥-٢٨.
(٣) زكي نجيب محمود، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، القاهرة، د.ت.، ص ٧-٨.
(٤) زكي الميلاد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٦.

الحقيقة ان علوم القرآن هي ليست القرآن ذاته، كذلك علوم الحديث هي ليست الأحاديث نفسها، كما ان أصول الدين ليست الدين ذاته، فهذه العلوم هي شروح للدين وتفسيره، فهي علوم إنسانية، وليست الهية, أما الوحي فهو إلهي فقط، لذلك فأن هذه العلوم تدخل ضمن التراث، في حين ان الوحي ليست له اصلة بالتراث, لأنه دين نزل من السماء، أما التراث فهو نتاج بشري[١]. على الرغم من ان التراث له مكانة وقيمة في الفكر الإسلامي نابعة من علاقته بالوحي، والذي شكل مرجعية أصيلة لهذا التراث، فقد كان التراث متفاعلاً مع الوحي، إلى درجة التي أدت إلى التداخل بينها وعدم التفريق بينهما، مما ادى بروز اشكالية فكرية تسببت في إضفاء صفة القداسة على التراث، اذ ان التراث هو نتاج بشري فيه الخطأ والصواب، اما الوحي فهو صفة التنزيل الإلهي المطلق والثابت، فيه الصواب والحق فقط[٢].

مما تقدم يتضح ان الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي) هو توجه نصي يتعامل مع النصوص والمواقف التراثية بشكل تجريدي، بعيداً عن الواقع ومتطلباته، والظروف التي تم فيها صياغة التراث, كما أنه يقدس التراث بشكل كامل، ويعتبره أقصى ما يمكن أن تنتجه الأمة، ويرتبط بالسلف الذين يُعتبرون خير القرون, ويُعتقد أن التراث قد عالج جميع المسائل، مما يجعل الخلف عاجزين عن سوى تقليد السلف, هذا يؤدي إلى الخلط بين التراث والدين، والنظر إلى التراث كأنه دين وعقيدة، مما يجمّد العقول ويوقف الإبداع، ويعوق الفكر الإسلامي عن استيعاب المستجدات, لذلك، يسعى هذا الاتجاه إلى العيش في العصر الحديث بعقلية الماضي، وهو ما يؤدي إلى التخلف.

**المطلب الثاني: الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي)** يعد الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي)، من ابرز الاتجاهات الفكرية في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، ويعد ظهوره ردة فعل، على الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي)، يشترك الاتجاه الرافض مع الاتجاه المؤيد في تقدير التراث وأهميته، لكنه يؤكد على ضرورة نقد التراث ومراجعته لتحقيق المعاصرة، مما يعني التوفيق بين التراث والواقع المعاصر، وإيجاد توافق بينهما، حيث إن الاعتماد على التراث وحده

[١] فهمي جدعان، نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥، ص ١٨- ١٩.
[٢] زكي الميلاد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤١.

لا يكفي لتحقيق المعاصرة. يتبنى الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي) رؤية تتمحور حول تقديس التراث والتمسك به، حيث يدعو إلى تقليد جميع الاجتهادات والتصورات والأفكار الموجودة فيه دون أي نقد أو مراجعة، تحت ذريعة مواجهة الغزو الفكري الغربي والتحديات الثقافية، والحفاظ على الهوية, ويعتبر أن المسلمين الأوائل هم الأجدر بفهم الدين وتفسيره, في المقابل، يرى الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي) أن المنهج الصحيح للتعامل مع التراث يتطلب تقييمه ونقده واستخدامه بما يتماشى مع متطلبات العصر، وذلك وفق مرجعية شرعية تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة وتوظيف التراث في سبيل تحقيق النهضة والتقدم[١]. كل إنسان، وخاصة المسلم، يُعتبر سلفيًا، بمعنى أنه يمتلك سلفًا وماضيًا (تراثًا) ينتمي إليه ويستند عليه, لكن الاختلاف يظهر في الطريقة التي يتم بها التعامل مع هذا التراث: هل يتم الهجرة إليه أم استدعاؤه؟ هل يتم تقليده أم الاجتهاد فيه؟(٢)، إن التراث الإسلامي الذي وصل إلى المسلمين يحتاج إلى مراجعة وتنقيح فكري, للحفاظ على ما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، باعتبارهما المصدرين الرئيسيين للفكر الإسلامي، ورفض ما يتعارض معهما[٣].

لذا يقوم هذا الاتجاه على استلهام التراث، بهدف تحقيق التوازن بين التراث والمعاصرة, ويعني ذلك استلهام أفكار ومفاهيم وقيم ومواقف من التراث، التي يمكن أن تسهم في إدارة شؤون الحياة المعاصرة من الناحيتين الذهنية والسلوكية, على سبيل المثال، يمكن استلهام القيم التراثية الأساسية مثل (المساواة, والحرية, والعدالة, والشورى, والعقلانية), ومع ذلك، يمكن اعتبار هذا الأمر تبريراً للقيم المعاصرة من خلال إضفاء طابع تراثي عليها وتبنيها، حيث إن الحاضر هو الذي يفرض قيمه وليس التراث, والدليل على ذلك هو عدم الاهتمام بالقيم التراثية التي لا تتماشى مع متطلبات الحاضر[٤]، ومن المعروف أن الحاضر يتأثر بالفكر الغربي وقيمه ومفاهيمه, وبالتالي، فإن وظيفة هذا الاتجاه تتمثل في تأصيل الأفكار والمفاهيم الغربية من خلال الإشارة إلى سبق الفكر الإسلامي لها، بدلاً من استخدام التراث كوسيلة لتحقيق التقدم

(١) عبد المجيد النجار، مقاربات في قراءة التراث، الدار المالكية، تونس، ط ١، ٢٠١٥، ص ٥٩- ٦٠.
(٢) محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر، القاهرة، د.ت.، ص ٢٠٨.
(٣) محمد الغزالي، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، دار الشروق، القاهرة، ط ٥، ٢٠٠٣، ص ٣٨.
(٤) فهمي جدعان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦- ٢٨.

والنهضة الإسلامية. إن التجديد في العلاقة بين التراث والمعاصرة لا يعني أن يتطابق العصر الحديث للمسلمين مع العصر الحديث للغرب تحت مسمى المعاصرة, بل يجب على المسلمين أن يستلهموا من الغرب ما يتناسب مع خصوصياتهم الدينية والثقافية، إذ لا يوجد ارتباط حتمي بين الغرب والمعاصرة، فلا يمكن تحقيق المعاصرة من خلال الاعتماد فقط على الغرب ونظمه وقيمه وأفكار[١]،فيُنظر إلى التراث الإسلامي من منظور الحاضر الذي يعيشه المسلمون، وهو حاضر الغرب، مما يؤدي إلى قراءة التراث الإسلامي من منظور غربي, وبالتالي، لا يُرى في هذا التراث إلا ما يراه الأوروبيون والغربيون، مما يجعل المستقبل الإسلامي مشروطاً بفهم الحاضر الغربي, وهكذا، تتحول المعاصرة إلى استلاب للذات، ليس بوصفها حاضراً متخلفاً، بل كحضارة وثقافة وتاريخ[٢], مما تقدم يتضح ان دعاة هذا الاتجاه انه لا يمكن الركون الى المنحى التراثي من جهة, كما لا يمكن الانتقال الى المعاصرة وترك كل ما هو تراثي من جهة اخرى, اي بمعنى لا ان يكون اتجاه حداثي غارقاً بالرؤى والقيم الغربية, ولا هو تراثي متقوقع برؤى التراث, بل انه اتجاه توفيقي ما بين التراث والمعاصرة[٣]. تتجلى أبرز إشكاليات الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي) في مسألة التراث والمعاصرة في النقاط التالية[٤]:

١. غياب رؤية معرفية واضحة تحدد المقاصد والغايات من النظرة التجديدية للتراث, على الرغم من أن الخطابات الإسلامية تعطي أهمية كبيرة للتراث، إلا أنها تفتقر إلى إطار معرفي يوجه التعامل معه وعلاقته بالزمن المعاصر.

٢. تكمن المشكلة في كيفية النظر إلى التراث وليس في التراث ذاته, لذا، فإن اعتماد منهجية سليمة يعد المدخل الصحيح للتعامل مع التراث، حيث تشمل هذه المنهجية الوسائل والآليات اللازمة.

---

[١] طارق البشري، مصدر سبق ذكره، ص ١١- ١٣.
[٢] محمد عابد الجابري، نحن والتراث، مصدر سبق ذكره، ص ١٤- ١٥.
[٣] علي هادي حسين, نوفل حمد خضر, منطلقات الحداثة وما بعد الحداثة في النقد العربي القديم – تجاوز الوزن والقافية انموذجاً, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, العدد٩, المجلد٢٨, العراق, ٢٠٢١, ص٥٣-٥٤.
[٤] زكي الميلاد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٧- ٢٦٠.

٣. يجب أن يترافق التعامل المعرفي والمنهجي مع التراث مع فهم المعاصرة, لأن طريقة التعامل مع التراث تؤثر على الفهم والتفاعل مع المعاصرة، والعكس صحيح, لذا، يحتاج العقل المسلم إلى تطوير ثقافته في هذين المجالين.

٤. عدم فهم التراث في سياقه التاريخي وظروفه وبيئته الخاصة, فكلما توفرت آليات ووسائل لفهم التراث وتحديده، زادت القدرة على تفسيره وإدراكه، مما يسهم في توظيفه لتحقيق المعاصرة.

يجب التعامل مع التراث الإسلامي بجميع مذاهبه ومدارسه واتجاهاته الفكرية والفقهية، مع تجنب الانتقائية والمذهبية في هذا التعامل، وعدم نقل صراعات الماضي إلى الحاضر وإعادة إنتاجها, لذا، لا ينبغي التمسك بمذهب أو مدرسة أو اتجاه فقهي واحد كونه الممثل الحقيقي للتراث, وبالتالي، فالإسلام واحد في عقيدته وشريعته وتاريخه, والتعدد في المذاهب والمدارس والاتجاهات يحدث في إطار الوحدة وليس خارجها, لذلك، يجب النظر إلى التراث بشكل شامل ومنهج موحد، دون تمييز بين الرسمي والشعبي أو بين الحاكم والمعارضة[١].

ينطلق هذا الاتجاه من مبدأين أساسيين: الأول هو العودة إلى الذات وإحياء الهوية الثقافية للأمة، والثاني هو التعامل الإيجابي مع معطيات الحضارة الغربية وثقافتها المعاصرة، بما يتماشى مع المرجعية الشرعية والثقافية, ومع ذلك، يعاني هذا الاتجاه من غياب وحدة الرأي في تحديد الذات والهوية، كما يفتقر إلى وضوح الموقف الفكري تجاه ما يُقبل من المعاصرة وما يُرفض, بالإضافة إلى ذلك، تظهر تعارضات واختلافات في الآراء، مما يؤدي إلى نوع من الاضطراب والسطحية في الفهم والتحليل[٢]. مما سبق ذكره فان الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي) الذي يجمع بين التراث والمعاصرة يتعامل مع النصوص والمواقف التراثية على أنها نتاج لبيئة وظروف معينة, يمكن الاستفادة منها، لكن دون تقليدها بشكل حرفي، إذ إن التراث ليس مقدسًا، بل هو نتاج للعقل البشري الذي عالج قضايا زمانه، لكنه قد لا يكون قادرًا على مواجهة التحديات المعاصرة ومشكلاتها, فالدين شيء والتراث شيء آخر، مما يستدعي نقد

[١] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨- ٣٩.
[٢] محمد خاتمي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥.

التراث وإعادة قراءته، مع الأخذ منه والرد عليه بما يتناسب مع الواقع ويحقق المعاصرة, وهذا المنهج يدفع الفكر الإسلامي نحو الإبداع والتجديد، واستيعاب المستجدات بما لا يتعارض مع المبادئ والأصول العامة, وبالتالي، يتم التعامل مع التراث بطريقة وسطية، حيث لا يتم تقديسه ولا التقليل من قيمته، بل يتم نقده والاستفادة منه، خاصة أن التراث الإسلامي يعد تراثًا غنيًا.

**الخاتمة:** التراث هو ما ورثته الأجيال في الأمة الإسلامية من علوم ومعارف، سواء كانت نظرية أو تطبيقية، في مختلف مجالات الحياة، وهو ما أنتجه المسلمون، ويستثنى منه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث إنهما دين نزل من الله تعالى عبر الوحي, أما المعاصرة، فهي القدرة على استيعاب التراث وهضمه، وليس تجاوز أو القفز فوقه، من أجل وضع أطر شرعية معاصرة تتناسب مع حركة الناس وتطورات الحياة، مع القدرة على تقديم حلول إسلامية للمشكلات المعاصرة. فيما يتعلق بموقف الفكر السياسي الإسلامي من التراث والمعاصرة، يظهر اتجاهان رئيسيان: الأول هو الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي)، والثاني هو الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي), يتميز الاتجاه المؤيد بإيمانه بأن المعاصرة الحقيقية تكمن في التمسك بالتراث وتقليده دون نقد أو تجديد، حيث يرى أن التراث قادر على الامتداد الى المعاصرة واستيعابها، ويتجلى ذلك في الفهم السلفي للفكر الإسلامي، إذ أن قوة الماضي تمتد إلى الحاضر والمستقبل، مما يعزز الهوية الذاتية في مواجهة تحديات الفكر الغربي.

يعتبر الاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي) نتاجًا لردة فعل على الاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي), اذ يتفق الاتجاه الرافض مع الاتجاه المؤيد في تقدير التراث وأهميته، لكنه يؤكد على ضرورة نقده ومراجعته لتحقيق المعاصرة، مما يعني التوفيق بين التراث والواقع المعاصر, فالتراث الإسلامي الذي وصل إلينا يحتاج إلى مراجعة فكرية، بهدف الاحتفاظ بما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، باعتبارهما المصدرين الرئيسيين للفكر الإسلامي، ورفض ما يتعارض معهما.

**الاستنتاجات**

١. التراث والمعاصرة هما من القضايا الفكرية التي لا تزال تحظى باهتمام كبير، وتثير جدلاً مستمراً نظراً لأهميتهما وتأثيرهما الفاعل في الساحة الفكرية والثقافية, لا شك أن من أبرز القضايا المعاصرة التي تبرز في الفكر السياسي الإسلامي هي قضية التراث والمعاصرة، وهي قضية تتجدد باستمرار.

٢. ان للاتجاه المؤيد (التقليدي السلفي) هو اتجاه تاريخي يسعى إلى عيش الحاضر من خلال نموذج التراث، بالإضافة إلى كونه انتقائياً في تعامله مع التراث، حيث يختار ما يتناسب مع أفكاره ويقدمه للناس على أنه التراث الحقيقي المتوافق مع الكتاب والسنة.

٣. أما بالنسبة للاتجاه الرافض (التجديدي التوفيقي)، فإنه يقوم على تبرير القيم المعاصرة من خلال إضفاء طابع تراثي عليها وتبنيها، حيث إن الحاضر هو الذي يفرض قيمه وليس التراث, وهذا يتضح من عدم الاهتمام بالقيم التراثية التي لا تفرضها الظروف الحالية، مع العلم أن الحاضر يتأثر بشكل كبير بالفكر الغربي وقيمه ومفاهيمه.

**قائمة المصادر**

**اولاً: الكتب والمعاجم**


١. أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج ٦، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

٢. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ١، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، ط ٤، ١٩٩٠.

٣. برهان غليون، اغتيال العقل محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٤، ٢٠٠٦.

٤. حامد عبد الله ربيع، مدخل في دراسة التراث الإسلامي، ج ١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧.

٥. خالد فهمي، مدخل إلى التراث العربي الإسلامي (خطاب المقدمات)، في: خالد فهمي وأحمد محمود، مدخل إلى التراث العربي الإسلامي، مركز تراث للبحوث والدراسات، الجيزة، ط ١، ٢٠١٤.

٦. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، معجم العين، ج ٨، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، (د.ت.).

٧. زكي الميلاد، من التراث إلى الاجتهاد الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٤.

٨. زكي نجيب محمود، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، القاهرة، د.ت.

٩. طارق البشري، ماهية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦.

١٠. عبد الإله بلقزيز، نقد التراث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٤.

١١. عبد السلام محمد هارون، قطوف أدبية دراسة نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨.

١٢. عبد الغني عماد، السلفية وإشكالية الآخر بين المفاصلة والمفاضلة، في: السلفية: النشأة، المرتكزات، الهوية، معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤.

١٣. عبد المجيد النجار، مقاربات في قراءة التراث، الدار المالكية، تونس، ط ١، ٢٠١٥.

١٤. عمر عبيد حسنة، تقديم، أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، رئاسة المحاكم والشؤون الشرعية، قطر، ط ١، ١٩٨٤.

١٥. فهمي جدعان, نظرية التراث ودراسات عربية واسلامية اخرى, ط١, دار الشروق, عمان, ١٩٨٥.

١٦. فهمي جدعان، نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥.

١٧. محمد الغزالي، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، دار الشروق، القاهرة، ط ٥، ٢٠٠٣.

١٨. محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج ٢، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٤.

١٩. محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٥.

٢٠. محمد خاتمي، الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية، نهضة مصر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩.

٢١. محمد عابد الجابري, الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ١٩٩٢.

٢٢. _____، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩١.

٢٣. _____، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ٦، ١٩٩٣.

٢٤. محمد عزيز الحبابي، تعقيب على، الطيب تيزيني، إشكالية الأصالة والمعاصرة في الوطن العربي، في: السيد يسين وآخرون، التراث وتحديات العصر في الوطن العربي (الأصالة والمعاصر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢ ١٩٨٧.

٢٥. محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

**ثانياً: الدوريات العلمية**

١. رياض سالم عواد, التوارث الوظيفي في دمش خلال العصرين الايوبي والمملوكي وظائف الادارة المالية انموذجاً, مجلة الآداب, العدد١٤٤, المجلد١, جامعة بغداد, العراق, ٢٠٢٣.

٢. ضرار علي بني ياسين, التراث والمعرفة والمنهج دراسة في مقاربة الجابري النقدية, المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية, العدد١, المجلد١١, الاردن, ٢٠١٨.

٣. عزوز يعقوب, القراءة التجديدية للتراث في الفكر الاسلامي المعاصر- قراءة تحليلية انموذجية لمكانة التراث واهداف احيائه عند محمد عمارة, مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية, العدد٢, المجلد١٣, الجزائر, ٢٠٢٣.

٤. علاء شتون مطر، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد ٤١، ٢٠١٦.

٥. علي هادي حسين, نوفل حمد خضر, منطلقات الحداثة وما بعد الحداثة في النقد العربي القديم – تجاوز الوزن والقافية انموذجاً, مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, العدد٩, المجلد٢٨, العراق, ٢٠٢١.

**ثالثاً: الاطاريح والرسائل الجامعية**

١. حامد رجب عباس, اشكالية التعامل مع التراث بين التغريب والتأصيل: محمد اركون وطه عبد الرحمن نموذجاً, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), جامعة القاهرة, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, قسم العلوم السياسية, القاهرة, ٢٠١٩.